سياسة المانيا الاستعمارية تجاه سكان اقليم ناميبيا

م. دنيا فاروق صالح
ا.د هاني عبيد زباري
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/١٢/٢٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١/٣٠

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العناصر المرتبطة باستقرار الأوروبيون الأوائل في ناميبيا في العقود الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي، وجدوا مجتمعات ذات تقاليد اجتماعية وثقافية معقدة نوعاً ما، اذ كانت بلد متنوع من الصيادين والرعاة التقليديين والمزارعين المقيمين والتجار وعمال المناجم والصيادين الذين ينتمون إلى مجموعة متنوعة من المجموعات اللغوية والثقافية، منذ أواخر القرن الثامن عشر، ولاسيما من منتصف القرن التاسع عشر، بدأت جميع مناطق ناميبيا تشهد تغيراً سياساً واقتصاديًا وثقافيًا مهماً، اذ تأثر سكانها بالقوى الجديدة ذات رأس المال التجاري، وبحلول الوقت أصبحت ناميبيا مستعمرة قد تغيرت بالفعل إلى حد كبير. فقد رزح البلد تحت الحكم الاستعماري الألماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨، وخلال هذه الفترة الاستعمارية، حرم سكان ناميبيا من حقوقهم وقوضت طريقتهم التقليدية في الحياة.

الكلمات المفتاحية: جنوب غرب ناميبيا، بسمارك، قبائل الناما، قبائل الهيريرو.

Germany's colonial policy towards the population of Namibia

Dr. Donia Farouk Saleh
Prof Dr. Hani Obaid Zubari
University of Basra - College of Arts

Abstract

When the first Europeans settled in Namibia in the first decades of the nineteenth century AD, they found societies with rather complex social and cultural traditions. At the end of the eighteenth century, and especially from the middle of the nineteenth century, all regions of Namibia began to witness an important political, economic and cultural change, as its population was affected by the new forces with commercial capital, and by the time Namibia became a colony it had already changed to a large extent. The country languished under German colonial rule until the end of World War I 1918, and during this colonial period, the people of Namibia were disenfranchised and their traditional way of life was undermined

key words: Southwest Namibia, Bismarck, Nama, Herero.

المقدمة

نسلط الضوء في هذا البحث على استغلال المانيا لإقليم جنوب غرب ناميبيا، بعد ان استطاعت البعثات التبشيرية أن تمارس نشاطها هناك وأن تهدئ جماعات الناما والهيريرو بعد الحروب الطاحنة وتدعوهم الى الاستقرار [١]، اذ كان المبشرون الألمان قد نزلوا على شاطئ إفريقيا الغربية الألمانية منذ منتصف القرن التاسع عشر وقاموا بتأسيس مركزين أحدهما في دامار(Damar land) والاخر في ناماك (Namakwe land)، فضلا عن شرائهم لأراضي تم وضعها فيما بعد باسم شركة خليج والفن للنحاس ورفع هناك العلم الألماني[٢].

وتحت هذا العنوان، سعى أحد التجار الالمان بشراء قطعة على الساحل ليتخذ منها مركزا تجارياً في جنوب غرب القارة، وهو بمثابة موطئ القدم الاولى، وقد جلب هذا التاجر انتباه الألمان الى تلك المنطقة [٣]. وعلى هذا الأساس بدأت البعثات التبشيرية تمارس نشاطها في منطقة جنوب غرب أفريقيا واستطاعت ان تواجه تلك المجتمعات المتطاحنة نحو الاستقرار والسكينة بعد الحروب الطاحنة التي كانت دائرة ما بين القبائل وخاصة الناما والهريرو.

ومن أهم هذه البعثات هي بعثة الراين التبشيرية (Rhenish)[٤] التي بدأت نشاطها في اوائل القرن التاسع عشر، واتخذ المبشرون نشاطا تجاريا وضع لبناته الأولى التاجر الألماني فرانس لودرتز (Franz Loderitz)(١٨٣٤-١٨٨٦)[٥]، الذي وصل الى خليج انجرا الصغرى في أفريقيا الجنوبية واغرى الملك الزنجي ببعض الهدايا وانشئ أحد المراكز التجارية ثم قام عام ١٨٨٤ رفع العلم الالماني رسمياً على غرب افريقيا[٦]، وكان هذا التاجر من تجار ميناء بريمن الألماني وقد نجح هذا الرجل في إنشاء محطة تجارية في جنوب افريقيا[٧]، بعد ان اشترى عام ١٨٨٣ من بعض القبائل جزءا كبيرا من الشاطئ يمتد من خليج انجرا الى حدود نهر الأورانج وبعمق عشرين ميلا داخل البلاد ثم جاء بعده شخص اخر فاشترى بقية الشاطئ حتى راس فريو وبعض الجزر الكائنة أمام الشاطئ والتي كانت انكلترا مسيطرة عليها عام ١٨٨٢[٨] .

المبحث الأول: بدايات النفوذ الألماني في اقليم جنوب غرب ناميبيا

كان لودرتز يأمل في انشاء في انكرابكوينا (Angra Pequena) [٩] ميناء على الساحل الغربي الافريقي الذي يبعد ٢٠٠ ميل شمال نهر اورانج الى حدود مستعمرة الكاب، وطلب من الحكومة البريطانية تقديم مساعدات وحماية التجار بعد قيام الحكومة البريطانية باحتلال خليج ولفيس بي (W.B) عام ١٨٧٨م ، ولكن في عام ١٨٨٠م، رفضت الحكومة البريطانية حماية البعثات الألمانية والتجار، الامر الذي دفع التجار الالمان الى تأسيس رابطة

المستعمرين الالمان (Deutscher Koloni) عام ١٨٨٢ اسمها شولوز فراين (Asholz Verein) [١٠]، وكان من اهم واجباتها الاشراف على الجمعيات الصغيرة[١١].

وفي عام ١٨٨٣ كتب فرانس لودرتز، الى الحكومة الألمانية يخبرها بأرسال وكيل له الى جنوب غرب افريقيا للتفاوض مع الزعماء المحليين لإقامة مركز تجاري فضلا عن شراء قطعة من الارض وانه يرغب في وضع المنطقة تحت الحماية الالمانية، وقد جدد طلبه مرة اخرى الى وزارة الخارجية الألمانية بشأن الاعتراف بحقوق السيادة على المنطقة وحماية المركز التجاري الذي اقامه في انجرا بكوينا [١٢].

ولكن المستشار بسمارك Bismarck [١٣] رفض ذلك لأنه لم يكن يرغب في انتهاج سياسة استعمارية في ذلك الوقت، فضلا عن ذلك كانت ألمانيا تعارض التوسع الاستعماري في البداية كجزء من السياسة الالمانية القومية والتي كانت قد أعلنت في بداية قيام الامبراطورية الالمانية انها سوف تقتصر اهتمامها على القارة الأوروبية [١٤].

في الوقت الذي رفض فيه بسمارك هذا الاتجاه خوفاً من التورط في المشكلات الدولية، لكن أمام التيار الجارف نحو الاستعمار اعلن بسمارك عن سياسته الجديدة، لاسيما بعد ان احست المانيا انه من اجل تحسين صناعتها وتطوير تجارتها، وقدراتها على المنافسة الدولية فلابد من البحث عن مستعمرات غنية توفر لها المواد الخام التي تطلبها الصناعات الحديثة، وغدت القارة الافريقية هي المجال الحيوي الخصب أمام طموح الألمان، لاسيما بعد ان عاد الرحالة والمستكشفون ونشروا رحلاتهم في مجلدات ضخمة كشفت الكثير من كنوز القارة ومواردها ولم يكن أمام ألمانيا سوى التحرك السريع لأخذ نصيبها من هذه الموارد الاستراتيجية للصناعات الحديثة، فتكاثفت الجهود الالمانية لقيام مستعمرات لهم في القارة الافريقية[١٥]، اذ ان التقدم السريع في الصناعة الألمانية ترتب عليه تراكم المصنوعات ورخص أثمانها بل أدى إلى تعطل العمل وانخفاض الاجور فضلا عن الرغبة في الحصول على منتجات البلاد اللازمة للصناعة وعليه اتجه التفكير إلى ضرورة الحصول على المستعمرات لحل أزمة البطالة ونقص الأجور والمواد الخام وايجاد اسواق للمصنوعات الألمانية، اذ كانت الحركة الاشتراكية قد انتشرت في المانيا وظهرت جماعة من الفلاسفة الألمان مثل كارل ماركس (Karl marks) (١٨١٨٠١٨٨٣) [١٦]، الامر الذي جعل الحكومة الألمانية تخشى انتشار هذه الحركات ورأت ان اتجاه ألمانيا لميدان الاستعمار قد يفتح الباب أمام العمال ويحل بعض المشكلات الاقتصادية و يوجه الأنظار الى الخارج بدلا من التركيز على المشاكل الداخلية التي قد تؤدي للاصطدام بين الطبقات وكنتيجة هجرة أعداد من الشباب الألماني وتوجههم الى

الخارج، ارتأت الحكومة الألمانية أن توجد مستعمرات تابعة للأمم الكبرى، وتقوم بتشجيع الشباب الألماني للهجرة اليها والعمل بها من دون أن يفقد صلاته وولائه لوطنه الأصلي[١٧] .

وعليه فقد قررت المانيا الى المستعمرات بتزويدها ببعض المواد الغذائية والتي كانت تشتريها من الدول الأجنبية، وكان من واجب المانيا كأقوى دولة في الميادين السياسية والعسكرية وأكبر دولة توسعا من الناحية الديموغرافية(البشرية) والاقتصادية، ان تشترك في عملية إدخال الحضارة في بقية مناطق العالم غير المتحضرة [١٨].

فضلاً عن ذلك تعرضت الجماعات التبشيرية الالمانية الى السلب والنهب والمشاكل المستمرة من قبل القبائل المتناحرة فيما بينها وطلبت الحماية من الحكومة الالمانية فاضطرت المانيا بعد ان غير بسمارك سياسته نحو التوسع والاستعمار بحماية رعاياها هناك[١٩]، كما انه كان للتجار الألمان في غرب أفريقيا نشاط تجاري مع ساحل أفريقيا الغربي وساحل غانا خاصة، وكانوا يضغطون باستمرار على الحكومة الالمانية لدفعها لتثبيت أقدامها في هذه الجهات ووضع ممثلين لها فيها تساندهم قوات عسكرية حتى يطمئن التجار على مصالحهم المالية والتجارية هناك[٢٠].

رأى بسمارك ان مشروع لودرتز هو أداة لتغيير السياسة الخارجية الألمانية، اذ حاول احياءه مرة أخرى، ففي ٧ شباط ١٨٨٣، اكد بسمارك لنائب وزير الخارجية آنذاك علي ضرورة انشاء وتأسيس محطة تجارية ألمانية في (إنجرا بكوينا) وتسال إذا كان بإمكان الحكومة البريطانية حماية المحطة ولم تفعل فإن الحكومة الألمانية ستفعل ما بوسعها من الحماية للمحطة ، وطالب لودتز بالحماية مرة أخرى وفي نفس الوقت حصل على تنازل بريطانيا لميناء (انجرا بكوينا) [٢١]، وقد اهتم بسمارك بالشركات الاستعمارية (السياسة الجديدة) بكونها مشروعاً تجارياً يحتاج إلى حماية، لا سيما بعد المخاطر الذي تعرض لها التجار الالمان في افريقيا نتيجة الصراع الاستعماري للقوى الكبرى على افريقيا ، واستوضحت وزارة الخارجية البريطانية من المانيا حول نيتها في فرض سيادتها على الاراضي التي حصل عليها لودرتز في جنوب غرب افريقيا، ومن هنا بدأ بسمارك بالتخطيط لتأسيس شركات تهتم بشؤون المستعمرات الالمانية والتي من ضمنها (جنوب غرب افريقيا)[٢٢].

وعلى غرار ذلك ارسلت الحكومة الالمانية تعليماتها الى قنصلها في مدينة الكاب تخبره بموافقة بسمارك على منح لودرتز الحماية الألمانية طالما أن ذلك لا يتعارض مع سيادة الاخرين [٢٣]، وبعد حصول لودرتز على وعد سري من بسمارك بالحماية الالمانية، عند حصوله على الميناء لرسو السفن، على ان يكون غير خاضع لسلطة اية قوة أخرى، فارسل لودرتز وكيله عام ١٨٨٢ لامتلاك ميناء (انجرا بكونيا) ومن اجل التوسع والحصول على

اراضي إضافية، ارسل وكيله الى الداخل وتمكن من شراء حوالي ١٥٠ ميل مربع من الاراضي من زعيم قبائل الهوتنوت (جوزيف فردريك) التي تقطن جنوب وجنوب غرب افريقيا، مقابل ٢٠٠بندقية، و٢٠٠٠ مارك ، ثم تم التفاوض ايضا على شراء الاراضي الواقعة ما بين بين نهر الاورنج حتى خط ٢٦ جنوبا، وارسل سفينة حربية إلى (انجرا بكوينا) [٢٤].

و حالما حصل لودرتز على الحماية من الإمبراطورية الالمانية، بدأ يخطط لتطوير اقتصاديات تلك الاراضي فقام بجلب مجموعة من علماء النبات والجغرافيا والهندسة المدنية ومنقبين، فضلا عن اختصاصات عديدة، وكانت توقعاته كبيرة لكنه سرعان ما تبددت، فمناجم النحاس لم تكن بتلك التوقعات ولا المزارع قادرة على الإنتاج، فقرر ببيع حقوقه لشركة بريطانية، ولكنه لم يتم له ذلك وانما قام بسمارك مع اصحاب المصارف والموجودين في الامبراطورية من الأثرياء، اذ قاموا بتكوين شركة جنوب غرب افريقيا الألمانية، وكان حجمها محدودا بالنسبة للإدارة والاموال اللازمة ووسعت حدود تلك المستوطنة بالتفاوض مع زعماء القبائل المحليين، والوصول إلى الحدود الجنوبية لإقليم انغولا البرتغالية حتى اصبح الالمان أسياد على كل الساحل ، ومن ثم ارسلت ثلاث حملات استكشافية لكنها لم تكن مشجعة بسبب ان السواحل صخرية وغير صالحة للملاحة، وان مناجم المعادن غير وفيرة، وبما ان تلك الصعوبات موجودة وعدم توفر المال الكافي، فوجدت من الصعوبة تحويل اية نفقات حكومية هناك وارسال حملات الاستكشاف الى الداخل او السيطرة على الاسكان المحليين[٢٥]، مما اضطر بسمارك وخلافا لرغبته بأرسال مندوب امبراطوري عام ١٨٨٦، لإدارة الأراضي الداخلية وتولت الشركة إدارة إقليم الساحل واستمرت سنتان، ومن ثم خسرت الشركة الكثيرة نتيجة منافسة الشركات الأجنبية الاخرى[٢٦].

لقد كانت شركة جنوب افريقيا الألمانية هي اول محاول استعمارية المانية في افريقيا، وكان وجود القبائل المحلية القوية جعلتها في انتفاضة مستمرة واضطراب داخلي استمر الى عام ١٩٠٦[٢٧].

بعد ان اصبحت المانيا في القرن التاسع عشر، دولة عالمية من الدرجة الأولى وأخذت تتطلع الى التوسع وان تعمل كغيرها من الدول الأوروبية للاستيلاء على مستعمرات تستثمرها اقتصاديا وتجعلها مراكز حربية عند اللزوم وكانت منطقة الجنوب الغربي الأفريقي خالية من النوايا الاستعمارية [٢٨]، لذا بسطت الحكومة الألمانية سيطرتها على هذه المنطقة منذ عام ١٨٨٣م، وعقدوا المعاهدات مع القوى المجاورة، البرتغال في أنغولا والانكليز في جنوب افريقيا لتحديد حدودها والتي أصبحت تمتد ما بين نهري كيونيني في الشمال والاورنج في

الجنوب ، وأضيف أيضا شريط ضيق في الشمال يصل الى نهر الزامبيزي ويعرف فيما بعد كابريفي[٢٩] .

كان بسمارك يحاول قدر الامكان دخول المنطقة من دون العمل لأبعاد بريطانيا عن المنطقة حفاظا على العلاقات الودية بين الدولتين[٣٠]، اذ شكل قيام الامبراطورية الالمانية عام ١٨٧١ نقطة تحول مهمة، فقد تركت أثرا واضحا في العلاقات الدولية وقد سعى بسمارك لضمان ديمومة الامبراطورية الى تبني سياسات جديدة[٣١]، لذا أرسل في الوقت نفسه الى الحكومة البريطانية طلباً يستفسر فيه عن مدى استعدادها لحماية الارواح والمصالح الاجنبية في منطقة جنوب غرب افريقيا، وانه في حالة رفض بريطانيا هذه الحماية، فانه يحتفظ لنفسه بحق وضعها تحت الحماية الألمانية، إلا ان بريطانيا لم تهتم بالموضوع حتى انها لم ترد على بسمارك الا بعد ستة اشهر وقد استاء بسمارك من هذا التصرف واتخذ قرارا بضم المنطقة الى ألمانيا[٣٢]، وبعد مراسلات عديدة ولقاءات انتهى الصراع بين انجلترا والمانيا بإعلان الحماية الألمانية على (انجرا بكوينا) عام ١٨٨٤ بموافقة ملكة انجلترا على الحماية الالمانية على الساحل في المنطقة الواقعة شمال حدود جنوب أفريقيا[٣٣]، ولما تمكن الالمان من الشاطئ أخذوا يتوغلون الى الداخل حتى استولوا ما بين عامي ١٨٨٥-١٨٨٨ على القسم الأكبر من البلاد ثم عقدت سنة ١٨٩٠ اتفاقية بين ألمانيا وانكلترا تعينت بموجبها حدود المستعمرة في شكلها الحالي [٣٤] .

ويمكن القول انها جاءت على إثر ما دعاه بسمارك الى مؤتمر دولي للانعقاد في العاصمة الالمانية لبحث ازمة الكونغو ومشكلات افريقيا الغربية، وفي مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥، توضح اقتسام القارة الأفريقية ما بين الدول الأوروبية [٣٥].

كانت مقررات مؤتمر برلين المنعقد في الفترة ما بين ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤- ٢٦ شباط ١٨٨٥، قد أضفت طابع الشرعية على الاحتلال الألماني لإقليم ناميبيا اذ حصلت الحكومة الألمانية على قرار المؤتمر بالاعتراف بحق ألمانيا في ذلك الاحتلال، اذ تم رفع العلم الألماني وأصبحت منطقة نفوذ ألمانية، وفي ذلك ظهرت الى الوجود المستعمرة المسماة (جنوب غرب أفريقيا الألمانية) وبذلك انتقلت تبعيتها الى الحكومة الألمانية وتولت مسؤولية الادارة والاشراف في تلك المنطقة التي أصبحت محمية ألمانية لتشمل ما بين نهري الاورنج و كيونين[٣٦].

إن رفع العلم الالماني أثار احتجاج بريطانيا في بادئ الامر، وعلى اثرها دخل الألمان في مباحثات مع البريطانيين لتسوية مسألة نفوذهم، الى ان تم الاتفاق على ارسال سفينة حربية الى انجرا بكوينا، وانتزاع الاعتراف البريطاني بحقيقة الوجود الالماني في الاقليم، وبعدها قام

الألمان بالتحرك نحو خليج (W.B) الذي كان تحت السيطرة البريطانية وتجادل الطرفان الألماني والبريطاني إلى ان تم الاتفاق وسيطرة الألمان على الخليج [٣٧]، ومن ثم عقدت اتفاقية بين الطرفين تعينت بموجبها حدود المستعمرة بشكلها الحالي عام١٨٩٠ [٣٨] .

أن الحدود السياسية للإقليم تم تثبيتها بموجب اتفاقية أبرمت بين ألمانيا وبريطانيا في الأول من تموز عام ١٨٩٠انفة الذكر، إذ اعترفت بموجبها بريطانيا بالمنطقة الساحلية الى حد (٢٠) درجة شرقا، فأصبحت منطقة قطاع الكابريفي جزء من جنوب غرب أفريقيا واعترفت بريطانيا بالإدارة الألمانية للقطاع مقابل حصول بريطانيا على جزيرة زنجبار [٣٩] وسميت تلك الاتفاقية (زنجبار – هليجولاند)[٤٠].

وهكذا انتهى الصراع بين بريطانيا وألمانيا بإعلان الحماية الألمانية على(انجرا بكوينا)، وبحل مشاكلها مع بريطانيا بدآت تدخل في سلسلة من الصراع والحروب مع الوطنيين (الشعب) في انجرا بكوينا لاند.

وهنا اضطرت ألمانيا الى اتباع عدة وسائل مثل شراء الأراضي من القبائل، او اغراء زعماء القبائل بالوقوف الى جانبهم ضد القبائل الأخرى او اللجوء الى القوة المسلحة [٤١].

وما ان بدأت ألمانيا تبسط نفوذها على المنطقة، إلا أنها اصطدمت بالأفارقة عند محاولتها مد نفوذها نحو الداخل، ولا سيما جماعات البانتو، اذ تمكن الألمان من فرض سيطرتهم على جنوب غرب أفريقيا في أواخر القرن التاسع عشر [٤٢]، وكان نجاحهم في ذلك يعود اساسا الى العداوة بين قبائل الناما والهيريرو التي دامت أكثر من ١٠٠ عام فحالت دون التعاون بينهم.

استعمر الألمان راوند[٤٣] وبورندي[٤٤] عام ١٨٩٠م، والتي شكلت (بورندي – وراوندا) منطقة واحدة قبل الاستعمار الأوروبي ، اذ كانت تسكنها قبائل الهوتو والتونسي والتوا.[٤٥]، وكان الألمان في حروب مستمرة مع قبائل الهوتسنتوت وقد ساعدت طبيعة المنطقة الجبلية على صعوبة تعقب الجيوش النظامية للقبائل المغيرة وكان الاستيلاء على تلك الأراضي للقبائل وقيام شركة جنوب افريقيا الألمانية واستغلالها دون مراعاة لحقوق الوطنيين الافريقيين من الأسباب التي إثارت الفتن والقلاقل ضد الألمان، اذ استمر الوضع حتى عام ١٨٩٢ حين استطاعت القوات الألمانية ان تسيطر على الموقف كما ان الالمان كانت قوتهم قد استنزفت أيضا في الحروب فلجأوا لمهادنة الأهالي ومحاولة كسب ودهم ليتفرغوا لاستغلال هذه الجهات في المناطق المرتفعة في الداخل ليمارسوا نشاطهم التجاري بينما بقت الأراضي الزراعية في أيدي سكانها[٤٦].

في الوقت الذي تقبل الهيريرو الحماية الالمانية رفض زعيم جماعات الناما هذه الحماية، وتأزمت الأمور فيما بعد بسبب موقف البعثات التبشيرية التي كانت تعمل بالمنطقة، مما اضطرها اللجوء الى القوة المسلحة[٤٧]، إذ تولى فون فرانسوا ادارة المحمية كأول حاكم عسكري في عام ١٨٩٠،وانتقل فرانسوا الى وندهوك في ١٨ تشرين الاول ١٨٩٠ بوصفها عاصمة للإقليم، وبنى بها قلعة وأخذ على عاتقه مواجهة مقاومة القبائل التي لم تعترف بالحماية الألمانية وعلى رأسها قبائل الناما وحاول مرارا وتكرارا باقناعهم ولكن زعيم الناما قام بالتفاوض مع مختلف القبائل لإنهاء الخلافات بينها والوقوف سويا ضد العدو المشترك، ونجح زعيم الناما من عقد اتفاق سلام ١٨٩٢ مع قبائل الهيريرو وإنهاء الخلافات التي بينهم[٤٨]، بعد محاولات وضغط كبير اضطر زعيم الناما الى توقيع معاهدة الحماية في الرابع عشر من أيلول عام ١٨٩٤م، ووافقت الحكومة الالمانية ان يظل زعيما لقبيلة وأن يصرف له راتب سنوي من حكومة المستعمرة، ومن ثم بدأوا في إخضاع الهيريرو اليهم ايضا[٤٩].

وفي غضون ذلك استطاعت الحكومة الالمانية عقد سلسلة معاهدات مع زعماء القبائل بفرض الحماية عليها، وجاءت هذه الاتفاقيات مبنية على موافقة القوى الأوروبية في إنشاء محمية ألمانية بناءا على قرارات مؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥)، الذي فتح الباب على مصراعيه للتنافس والصراع الدولي بين القوى الاستعمارية لاحتلال القارة الافريقية، ويمكن القول ان مستقبل افريقيا تقرر في مؤتمر برلين، والدخول في عصر جديد يقوم على عملية تقسيم القارة بالدبلوماسية الأوروبية [٥٠].

استمر الاستعمار الألماني في سنواته الأولى على نفس نمط الاستعمار الانكليزي والفرنسي، فقد حصلت الشركات على حقوق امتياز في مقابل الأموال التي تدفعها، ومن ثم استبدل التبشيريين التجار بالتجار المحترفين، وصارت جنوب غرب أفريقيا المستعمرة الوحيدة الملائمة للاستيطان الأوروبي [٥١].

وبذلك استطاعت ألمانيا حماية الأراضي المكتسبة عن طريق توقيع معاهدات حماية، مع الحكام الأصليين زعماء القبائل، ولم يسمح لهم بالتدخل بالأرض من دون الحصول على موافقة ألمانيا، وبالفعل ألغي الحكام الأصليين زعماء القبائل حقوقهم بالتدخل من خلال توقيع المعاهدات، وقد تم الحصول على أراضي الرعويين من قبل ثماني امتيازات للشركة وأجبر العديد من الرعاة في المناطق الوسطى والجنوب من أراضي (جنوب غرب افريقيا) ناميبيا على العمل في أراضيهم وبأجور زهيدة [٥٢].

المبحث الثاني: الاستغلال الألماني للإقليم ودور الحركة الوطنية المبكرة فيها

يتضح مما سبق أن ألمانيا كانت تفضل منح استغلال الأراضي التي تسيطر عليها الى شركات وتقوم الحكومة الالمانية بمنحها بعض الحماية والمساعدة المالية، وذلك بسبب امتناع الحكومة الالمانية عن القيام بمغامرات استعمارية لأنها كانت ترى ان هذه المستعمرات لن تكون الا عبئا على ألمانيا الناشئة، كما أنها قد تضطرهم الى الدخول في حروب تضرها وهي مازالت في دور التكوين أكثر مما تنفعها [٥٣].

وبعد هذا الاستعراض دفعت هذه الأوضاع الى حركات مقاومة قادتها قبائل في الإقليم ومنها تمرد هيريرو[٥٤]، اذ اطلق المؤرخون الكثير من الاسماء حول تمرد أو ثورة او حرب المقاومة والاخير هو الوصف الدقيق للحدث لوضع حد للحكم الاستعماري الألماني [٥٥].

استبد الحكم الالماني بالأهالي الضعفاء واستولى على ماشيتهم وارضهم التي كانوا يتجولون في انحائها وعيون المياه التي كانوا يستخدموها وأدت الى مصادرتها لعدد كبير من الماشية الى غضب الهيريرو ورغبة جامحة للقتال [٥٦].

كان المشاركين في التمرد هم العاملين في مزارع الالمان والسكك الحديد والموانئ، فضلا عن رجال الهيريرو والناما والعاملين أيضا في مناجم النحاس والماس في مستعمرة الكاب حيث التحقوا مع الرجال في التمرد وقد كان زعيمي القبائل هيريرو والناما هما في طليعة هذا التمرد [٥٧].

المهم في هذا المجال هو الاسباب التي ادت الى التمرد هي السياسة الاستعمارية الالمانية في ناميبيا، وخاصة التمييز السياسي والاجتماعي فضلا عن انعدام المساواة بين السكان وسوء معاملة السكان الأصليين من قبل المستوطنين، وكانت حركة الهيريرو تهدف الى استعادة أرض أجداد الهيريرو، وبما ان الاراضي قد سلمت الى شركات مثل اوتافي للتعدين قد زاد من غضب الهيريرو فقد شعروا بتهديد قبائلهم [٥٨].

كانت سياسة الاستعمار تقوم على عملية ازاحة القبائل وتهجيرها من مناطقها لكي يتسنى للمستوطنين الالمان الاستحواذ عليها، ثم بدأ أولئك المستوطنين يحاولون الاستحواذ على قطعان الأغنام بشكل كبير التي كانت تملكها قبائل الهيريرو وتشتهر بها، وذلك باعتماد أساليب التجارة الاحتكارية والسرقة غير المباشرة على مواشي القبيلة وقد استمرت استغلال سكان الاقليم وزادت حدتها بتشغيل الايدي العاملة الرخيصة [٥٩].

في عام ١٩٠٣ ثارت قبائل الناما ومن ثم انضمت اليها قبائل الهيريرو ١٩٠٤ بعد ان تنازلت عن أكثر من ربع مساحتها للمستعمرين الألمان قبل اكتمال خط سكة حديد اوتافي الممتد من الساحل الافريقي الى المستوطنات الالمانية الداخلية حيث ان استكمال هذا الخط

يجعل الوصول الى المستعمرات الألمانية بسهولة وكان يبشر بقدوم موجة جديدة من الأوروبيين إلى المنطقة [٦٠].

وعلى هذا الأساس قاد صاموئيل ماهيريرو زعيم قبائل الهيريرو في كانون الثاني عام ١٩٠٤، حرباً في جنوب غرب أفريقيا، وهي ثورة الهيريرو الشهيرة التي استمرت لفترة طويلة، والتي واجهها الألمان بعدوانية ومعاملة فائقة السوء و بالعديد من الممارسات والتطبيقات الخاطئة ومن بين الأسباب المباشرة لهذا التمرد، القرار الذي أصدرته الحكومة عام ١٩٠٣ لإنشاء محميات (معازل) للهيريرو وهو الأمر الذي نظر إليه الهيريرو كمحاولة لنقل ملكية أراضيهم وقد كان توجيه الحكومة الصادر عام ١٩٠٣ هو ان يقوم الافريقيون بدفع ديونهم لتجار الماشية الاوربيين خلال عام كما قررت الحكومة إنشاء خط حديدي يخترق أراضي الهيريرو والأمر الذي زاد من حدة الأمور نتيجة فقدانهم لكل الأراضي[٦١] .

وقامت الثورة في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٠٤ بقيام قبائل الهيريرو بمهاجمة عدد من الفلاحين الألمان في اوكاهنديا واسفرت عن مقتل ما بين ١٢٣و١٥٠ ألمانيا، على اثر هذه الحادثة غضب الإمبراطور الالماني فيلهلم الثاني، فما كان منه الا ان ارسل الجنرال فون تروثا (Lother von Trotha) (١٨٤٨– ١٩٢٠) [٦٢]، برفقة حوالي ١٤ ألف جندي بعد ان اوكل اليه مهمة القضاء بشكل نهائي على تمرد شعب الهيريرو(إبادة جماعية)، فقام فون تسميم آبار المياه قبل ملاحقة الهيريرو الذين اجبروا على الهجرة عبر صحراء اوماهيكي متحملين الحرارة والعطش[٦٣]

تسببت هذه العملية العسكرية بوفاة عشرات الآلاف من شعبي الهيريرو وناما عطشا في الصحراء فضلا عن قيام القوات الألمانية بإعدام نسبة كبيرة من الاسرى الذين وقعوا في قبضتهم وقد استخدموا ابشع الاساليب في التعذيب والمذابح ولم يسلم الأطفال من هذه المذابح حيث انهم قاموا بإبادة الاطفال جماعياً في صور بشعة، وبذلك ارتكبت ألمانيا أول ابادة جماعية في القرن العشرين وقتلت نصف السكان تقريبا وتم الانتهاء بسرعة من اعادة الهيكلية للممتلكات والعلاقات الاجتماعية بالنسبة للألمان، فضلاً عن عملية نزع الملكية القانونية وإنشاء نظام قوي للعمل من خلال إدخال قوانين المرور ومنع التجول وتعرضهم لسياسة الطرد والترحيل والعمل القسري والتمييز العنصري[٦٤].

أصبح مصير الهيريرو التشرد في الصحراء والهلاك حيث بلغ عدد الهالكين أكثر من ستين ألف من ضمنهم النساء والأطفال تقلصت أعداد قبيلة الهريرو الى ١٥ ألف مقاتل بعد ان كانوا ٨ثمانين ألف [٦٥]، وأصبح مصير الهيريرو الجوع والعطش في الصحراء، فضلاً عن من تم القبض عليهم، بعد ان استسلموا جراء الإبادة، ومن ثم تم إرسالهم الى معسكرات الاعتقال،

اذ تم قتل غالبيتهم في جزيرة القرش[٦٦]، التي تطل على ميناء لودر تيز وهي من أكبر معسكرات الاعتقال شهرة خلال ١٩٠٤– ١٩٠٨ [٦٧].

إزاء هذه الاحداث خضعت جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) لنظام الحكم المباشر، وكان يتولى حكمها حاكم عام يعاونه مدراء يشرفون على المستعمرة وكانت وزارة المستعمرات الالمانية لها حق التدخل في جميع شؤون المستعمرة، وكانت القضايا الكبيرة من اختصاص المحكمة المركزية والتي تصدر أحكامها بموافقة الحاكم العام، فضلا عن ذلك لم يهتم الألمان في الإقليم كثيرا بالعادات والتقاليد الأفريقية واسسوا ادارة على نمط الحكم الفاشي [٦٨].

من بين الإجراءات التي قامت بها ألمانيا في جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) هو فصل الجهاز العسكري عن الجهاز الاداري لتسهيل الامور الإدارية وكان حكام الأقاليم يشرفون على جمع الضرائب ومسؤولين عن القضاء ايضاً، واشرافهم على الامن العام باستخدام القوة، لكن بانتقال الإدارة من ايدي الشركات الاستعمارية الى ادارة الامبراطورية ظهر الاهتمام بفتح المدارس والمستشفيات وتعبيد الطرق ومد سكك الحديد، لكن بقي استخدام القوة والقسوة والسخرة في معاملة الأهالي [٦٩].

أن الثروات المعدنية لم تكن قد اكتشفت خلال الاستعمار الألماني وإنما كان الموقع الاستراتيجي كرأس جسر للاختراق داخل القارة من اجل الوصول الى ذهب الترانسفال وماس مستعمرة الكاب وثروة كاتنجا في الكونغو هو سبب احتلال الألمان لها، فضلا عن هدف الألمان هو اقامة حزام متصل يربط بين المستعمرات الالمانية في شرق أفريقيا الى غربها، ولذلك قامت المانيا بمد سكة حديد في المنطقة تحقيقا لهذا الغرض حيث كانت تخترق مناطق شاسعة قاحلة غير آهلة بالسكان دون ان تكون لها اهمية تجارية [٧٠].

ومن الجدير بالذكر كان للاستعمار الألماني سياسة قائمة على عملية ازاحة القبائل وتهجيرها من مناطقها لكي يتسنى للمستوطنين الالمان الاستحواذ عليها، ثم بدا اولئك المستوطنين يحاولون الاستحواذ على قطعان الأغنام الكبيرة التي كانت تمتلكها قبائل الهيريرو وتشتري بها وذلك باعتماد اساليب التجارة الاحتكارية والسرقة غير المباشرة على أكثر من نصف مواشي القبيلة [٧١]، واستمرت عملية الازاحة واستيلاء البيض عليها مما دفع ببعض السكان الذين فقدوا أراضيهم ومواشيهم للعمل كايدي عاملة رخيصة عند الالمان [٧٢].

فضلاً عما تم ذكره انفاً، شجع الألمان نشر التعليم من خلال البعثات التبشيرية، اذ قاموا بإنشاء مدارس لتعليم السكان القراءة والكتابة وإدخال الحضارة الغربية المسيحية الى المجتمعات الافريقية [٧٣].

أن الاحداث انفة الذكر تدل وبشكل واضح تم الاستفادة من البعثات التبشيرية من خلال قيامهم بنشر الدين المسيحي وفرضه على مستعمراتها، وقد جاهد الكاثوليك والبروتستانت في التغلغل في العالم الوثني بشكل واسع واستفادت الإرساليات التبشيرية الالمانية من التوسع الألماني لان السكان الاصليين اضطروا الى قبول وجود المرسلين الذين منحهم قدرا من الحرية وكان مهامهم فضلاً عن التبشير نشر المؤلفات والمناشير والكتاب المقدس (الانجيل) ، واهتم البروتستانت بإنشاء المدارس والمستشفيات(٧٤)، فضلا عن إنشاء الكنائس، والتي منها كنيسة المسيح في ويندهوك، اذ تعكس أنماط السيطرة السياسية والعسكرية والروحانية والثقافية، وتقع على تلة وسط مدينة ويندهوك وهي رمزا للسلطة السياسية العسكرية الاستعمارية(٧٥).

تجدر الإشارة الى ان عملية ازاحة القبائل عن اراضيها حتى في ظل الاستعمار البريطاني الذي حل محل الاستعمار الألماني بعد خسارة الاخيرة مستعمراتها في أثناء الحرب العالمية الأولى وخاصة بعد التطور الصناعي والتكنولوجي الذي شهده العالم في تلك الفترة، اذ تطورت صناعة التعدين في الإقليم وأخذت تحتل المرتبة الرابعة بعد جنوب أفريقيا والكونغو وزامبيا، لكن رافق ذلك أبشع انواع الاستغلال لسكانه الذين أخذوا يوفرون للمستعمر الأيدي العاملة الرخيصة (٧٦).

الهوامش

(1) C.P Groves, The Planting of Christianity in Africa, Latter-Worth Press, London,1948, Vol.II, p127

(٢) رياض زاهر، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٣٣.

(٣) عزيز عبد الله مظلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة سانت كليمنتس، بغداد،٢٠١٢، ص ص١٢٢-١٢٣.

(٤) وهي تابعة الى أكبر الجمعيات التبشيرية البروتستانتية، وجاءت التسمية من نهر الراين في المانيا، وقد تشكلت منها بعثات كثيرة، اذ بدأت هجرتهم شمالاً عبر جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) وواجهوا قبائل محلية كثيرة مثل الناما والهيريرو ودامار، وكانت وظيفتها هو نشر الديانة المسيحية والتي بدأ نشاطها في عام ١٨٢٨. للمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، ناميبيا، معهد البحوث والدراسات الإقليمية، مج ١٠، جامعة القاهرة، ١٩٨٤ص٣٢.

(٥) فرانس ادولف ادوارد لودرتز: ولد في مدينة بويمن الألمانية عام ١٨٣٤، وتوفي في جنوب غرب افريقيا، وهو من التجار الكبار، وهو اول انشآ محل تجاري في جنوب غرب افريقيا الألمانية، فقد قدمت جمعية المستعمرات الدعم المالي له لقيامه بحملة جديدة لاستكشاف إمكانيات تأسيس مستعمرة سكنية

جديدة عند مصب نهر اورنج وشارك بنفسه في الرحلات الاستطلاعية، وفي ٢٣ تشرين الأول ع١٨م ١٨٨٦ استقل مع رفيقه ستانجر وفير زورارق لاستكشاف الساحل من مصب نهر اورانج وتحطمت الزوراق ولم يتم العثور عليهما. للمزيد من التفاصيل، ينظر:

http://de.wikibedia.org/wiki/Lüderitz

(٦) يمينة خباز، الاستعمار الالماني في افريقيا (تنجانيقا، ناميبيا) نموذجا ١٨٨٤-١٩١٩ رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص ٣٤.

(٧) عبد الله عبد الرازق ابراهيم، شوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٢٩

(٨) إحسان حقي، افريقيا حرة، د.ط، بيروت، ١٩٦٢، ص ١٥٤.

(٩) انكرابكوينا : وهي المنطقة الواقعة بين انغولا ومستعمرة الكاب البريطانية والتي عرفت فيما بعد باسم مستعمرة جنوب غرب افريقيا الألمانية وهي منطقة الخلاف ما بين بسمارك والحكومة البريطانية (المانيا وانكلترا) والتي تعرف الان باسم ميناء لودرتز على اسم التاجر الذي اكتشفها. للمزيد من التفاصيل، ينظر:

محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص٣٢.

(١٠) شولوز فراين: وهي اتحاد كمركي تاسس عام ١٨١٨م ويرجع الفضل في قيامه الى وزير مالية بروسيا، وكانت مهمته هي ضم الممتلكات البروسية بتعريفة كمركية منخفضة، وقد نجح هذا الاتحاد في جذب جميع الولايات الألمانية للانضمام الى هذا الاتحاد الكمركي. وللمزيد من المعلومات. ينظر:

فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف-الاستعمار-الاستقلال)، مطبعة الجلال، ط١، الاسكندرية،٢٠٠٨، ص١٣١.

(١١) نصير محمود شكر الجبوري، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ١٨٧١-١٨٩٠ أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠١٠، ص ٢٢-٢٣.

(١٢) عبد الله عبد الرازق إبراهيم، شوقي الجمل، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(١٣) اوتو فون بسمارك Otto von Bismarck(١٨١٥-١٨٩٨) وهو سياسي الماني، أصبح ممثل بروسيا في الدايت الألماني في فرانكفورد عام ١٨٥١م وعين سفيرا لبلاده في روسيا عام ١٨٥٩م ثم في باريس عام ١٨٦٢م واستدعاه الملك وليم الأول في أيلول ١٨٦٢م لعينه مستشارا لبروسيا ووزير خارجيتها وكان يؤمن بتوحيد المانية تحت سيطرة بروسيا، وقد ادخل الإصلاحات في الجيش للاستعداد لبدء توحيد المانيا، ويعد من مؤسسي إمبراطوريته المانيا الثانية، للمزيد من

المعلومات ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٧٢.

The new encyclopedia Britannica.vol.2, u.s.a, 1982, p.242.

(١٤) فرغلي علي تسن هريدي، المصدر السابق، ص١٦١.

(١٥) خالد عبد نمال الدليمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية ١٨٧١-١٨٩٠، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد٩٨، ٢٠١١، ص ص١٠٩ -١١٠.

(١٦) كارل ماركس: فيلسوف اشتراكي الماني ومناضل ثوري، ولد في منطقة الراين، وقد اعتنق المسيحية ودرس القانون وعرف بميوله لدراسة الفلسفة، فاقبل على دراستها وتعلق بالشعر والفن. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٠، ص٦٣٥.

(17) Charles, Lucas the Partition of Africa, Oxford,1990, p.78

(١٨) جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،١٩٩٩، ص٣٨٥

(19) A.T. Africa south of the Sahara second edition, oxford, 1971, p. 129.

(٢٠) فرغلي علي تسن هريدي، المصدر السابق، ص١٦١.

(٢١) نصر محمود شكر الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٤.

(22)Paolo Giordani, The German Empire its Beginning and Ending, London, 1961,pp. 212 -213.

(23) Rath First, south west Africa, penguin books, 1963, p.56.

(24)Hagen, Maximilian Von, Bismarcks Kolonil, politik stutgart, 1923, P. 91-92.

(٢٥) نصير محمود شكري الجبوري، المصدر السابق، ص ص، ٣٢-٣٣.

(٢٦)المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٢٧) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل المصدر السابق، ص، ٢٩٨.

(٢٨) احسان حقي، المصدر السابق، ص ١٥٤

(٢٩) عزيز عبد الله مظلوم، المصدر السابق، ص ص١٢٢-١٢٣

(30) Ruth, firsit, op, cit, p.56

(٣١) نغم سلام ابراهيم، العلاقات البريطانية الالمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب ١٩١٩-١٩٣٩، ط١، دار مكتبة عدنان،٢٠١٥، ص ٢٣.

(32) Ruth, First, op.cit, p.56.

(٣٣) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٣٧

(٣٤) احسان حقي، المصدر السابق، ص ١٥٤

(٣٥) مؤتمر برلين ١٨٨٤- ١٨٨٥: الذي انعقد في مدينة برلين عاصمة المانيا بهدف تنظيم استعمار القارة الافريقية بين البلدان الاستعمارية الاوربية. للمزيد، ينظر:

عبد القادر خليفي، الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا واسيا، بحث مقدم الى كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، احمد بن بله، الجزائر، ٢٠٢٠/٢/١٩.

(٣٦) محمد كاظم حمزة الجبوري، تطور المشكلة الناميبية ١٩٦٦-١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية،٢٠٠٦، ص ١٨- ١٩.

(٣٧) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٣٨) احسان حقي، المصدر السابق، ص ١٥٤

(٣٩) المصدر نفسه، ص ١٥٤.

(٤٠) لمعرفة الاتفاقية ينظر:

عرفة محمود مصطفى محمد، معاهدة زنجبار – هليجو لاند عام ١٨٩٠ وانعكاساتها على شرق افريقيا وغرب اوربا، مجلة المؤرخ المصري، عدد يوليو ٢٠١٩، ج٢، العدد ٥٥.

(٤١) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٤٢) عبد الله عبد الرازق ابراهيم، شوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٤٣) راوندا – جمهورية غير ساحلية في شرق افريقيا، وهي من أصغر الدول في افريقيا، عاصمتها كيغالي، للمزيد، ينظر:

www.ar.wikipedia.org

(٤٤) بورندي: جمهورية غير ساحلية في شرق افريقيا، تقع على بحيرة تنجانيقيا، وهي أعمق بحيرة في العالم، وعاصمتها غيتغا، وحدودها من الشمال تحدها راودا، وزائير غرباً، وتنزانيا جنوباً وشرقاً للمزيد، ينظر: المصدر نفسه.

(٤٥) عزيز عبد الله مظلوم، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٤٦) عبد الله عبد الرازق ابراهيم، شوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(47) John H. Willington, southern Africa a geographical study, vol,2, Cambridge university, 1955, p.169.

(48) Ibid, p.170

(49) Ruth Firset, Ruth First, South West Africa, 1st Edition, Peter Smith Publisher ,1990, p.63

(٥٠) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ٤٠.

(51) John H. Willington, op, cit, p.170.

(٥٢) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٥٣)عائدة العزب موسى، قرن الرعب الافريقي (الغزو والمقاومة)، سلسلة الوعي الحضاري (١١)، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، مصر، ٢٠١٤، ص ٦٤.

(٥٤) تمرد هيريرو: وهو اول إبادة جماعية لشعب الهيريرو شنتها العنصرية الألمانية ضد شعوب جنوب غرب افريقيا الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر واستمر الى القرين العشرين، والذي كبد الالمان

خسائر في الأرواح تصل الى ٥٠٠٠ ألف جندي، ومن أسبابها هو احتلال الالمان لأراضيهم، وهدفها استعادة ارض اجداد الهيريرو، للمزيد من التفاصيل، ينظر:

David olusoga, Dear pope francis, Namibia was the 20th centurys first genocide, the guardian, 18 Apr 2015, way back machine.

(٥٥) عايدة العزب موسى، العبودية في افريقيا والتاريخ المفقود، د.ط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٠٠

(٥٦) عايدة العزب موسى، المصدر السابق، ص.١٠١.

(٥٧) يمينة خباز، بخته النحاس، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٥٨) المصدر نفسه، ص ص٨٧-٨٨.

(٥٩) ازهار محمد عيلان، تاريخ الأحزاب السياسية في ناميبيا حتى الاستقلال، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٤، العدد ١، ٢٠١٣، ص٣٤.

(60) Horst, Drechsler, Let Us Die Fighting: Namibia under the Germans, zed press, second published,1981, p.277.

(61) George steinmetz, julia hell, the visual archive of colorialism get many and namibia, university of michigan, 2006, p.156.

جديون س.وير، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، تاريخ جنوب أفريقيا،ط١، دار المريخ للنشر، ١٩٨٦، ص ٢٥٨.

(٦٢) فون تروثا: جنرال الماني شارك في عدة حروب وثورات وقد تم ارساله الى افريقيا (جنوب غرب افريقيا) عام ١٨٩٤، اذ تم تعيينه كقائد اعلى في جنوب غرب افريقيا الألمانية وتم توجيهه لسحق المواطن الأصلي في تمرد الهيريرو، للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Horst Drechsler, op.cit, p.150.

(٦٣) البير ادو بواهن، تاريخ أفريقيا العام، أفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (١٨٨٠- ١٩٣٥)، مج٧، اليونيسكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٢٥؛ محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٤٢.

(٦٤) يمينه خباز، المصدر السابق، ص ٨٩؛ عايدة العزب موسى، تجارة العبيد في افريقيا، مكتبة الشرق الدولية، ص٧٦.

(٦٥) عايدة العزب موسى، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٦٦) جزيرة القرش: وهي أحد معسكرات الاعتقال الناميبية الخمس الواقعة في جزيرة القرش قبالة لودرتيز، وكانت تستخدم من قبل الألمانية خلال الإبادة الجماعية التي وقعت ما بين عام ١٩٠٤ -١٩٠٨، للمزيد من التفاصيل، ينظر:

www.ar.wikipedia.org.

(٦٧) البير ادو بواهن، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٦٨) رياض زاهر، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٣٦.

(٦٩) يمنية خباز، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٧٠) ازهار عيلان، المصدر السابق، ص٣٤.

(٧١)المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٧٢) يمنية خباز، المصدر السابق، ص ٩٦.

(73) George Steinmetz; Julia Hell, The Visual Archive of Colonialism: Germany and Namibia, Duke University Press, USA ,2006. p.160

(74) ibid.p.162

(٧٥) يمنية خباز، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٧٦) ازهار عيلان، المصدر السابق، ص٣٤.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية

١. احسان حقي، افريقيا حرة، د.ط، بيروت، ١٩٦٢.

٢. ازهار محمد عيلان، تاريخ الأحزاب السياسية في ناميبيا حتى الاستقلال، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٤، العدد ١، ٢٠١٣.

٣. البير ادو بواهن، تاريخ أفريقيا العام، أفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (١٨٨٠-١٩٣٥)، مج٧، اليونيسكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٠م.

٤. جديون س.وير، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، تاريخ جنوب أفريقيا،ط١، دار المريخ للنشر، ١٩٨٦.

٥. جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،١٩٩٩

٦. رياض زاهر، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، ١٩٦٥.

٧. عائدة العزب موسى، العبودية في افريقيا والتاريخ المفقود، د.ط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٨. ـ، تجارة العبيد في افريقيا، مكتبة الشرق الدولية، د.ط، د.م، د.ت.

٩. ـ، قرن الرعب الافريقي (الغزو والمقاومة)، سلسلة الوعي الحضاري (١١)، دار البشير للثقافة والعلوم، ط١، مصر، ٢٠١٤.

١٠. عبد الله عبد الرازق ابراهيم، شوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٢.

١١. عزيز عبد الله مظلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة سانت كليمنتس، بغداد،٢٠١٢.

١٢. محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، ناميبيا، معهد البحوث والدراسات الإقليمية، سلسلة ١٠، جامعة القاهرة، ١٩٨٤.

١٣. محمد كاظم حمزة الجبوري، تطور المشكلة الناميبية ١٩٦٦-١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية،٢٠٠٦.

١٤. يمينة خباز، بخته النحاس، الاستعمار الالماني في افريقيا (تنجانيقا، ناميبيا) نموذجا ١٨٨٤-١٩١٩ رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧.

١٥. فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف-الاستعمار-الاستقلال)، ط١، مطبعة الجلال، الاسكندرية،٢٠٠٨.

١٦. عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، بيروت، ١٩٧٣.

١٧. خالد عبد نمال الدليمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية ١٨٧١-١٨٩٠، مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد٩٨، ٢٠١١.

١٨. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٠.

١٩. جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،١٩٩٩.

٢٠. نصير محمود شكر الجبوري، سياسة المانيا الاستعمارية تجاه افريقيا والبحار الجنوبية ١٨٧١ - ١٨٩٠ أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠١٠.

٢١. نغم سلام ابراهيم، العلاقات البريطانية الالمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب ١٩١٩-١٩٣٩، ط١، دار مكتبة عدنان،٢٠١٥.

ثانياً: المصادر الأجنبية

22. C.P. Groves, The Planting Christianity in Africa, Latter-Worth Press, London,1948.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

23. Charles Prestwood Lucas, The Partition and Colonization of Africa, Oxford, the Clarendon Press,1922.

24. David Ousoga, Dear Pope Francis, Namibia was the 20th century's First Genocide, The Guardian News, 18th April, 2015, internet Archive, Way back machine.

25. George Steinmetz; Julia Hell, The Visual Archive of Colonialism: Germany and Namibia, Duke University Press, USA ,2006.

26. Hagen, Maximilian Von, Bismarcks Kolonil, politik stutgart, 1923.

27. Horst Drecbsler, Let Us Die Fighting: The Struggle of the Herero and Nama Against German Imperialism (1884-1915), 2nd edition, Zed Press, London, 1981.

28. John H. Wellington, Southern Africa: A Geographical Study, vol.2, Cambridge University Press, London, 1955.

29. Paolo Giordani, The German Empire its Beginning and Ending, London, 1961.

30. Rath First, south west Africa, penguin books, 1963.

31. Ruth First, South West Africa, 1st Edition, Peter Smith Publisher ,1990.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

32. www.ar.wikipedia.org

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies